(117) معنى حيّاك: أبقاك، من الحياة. وقيل: هو من استقبال المحيّا وهو الوجه وقيل: مَلّكَكَ وفَرّجَكَ. وقيل: سلّم عليك، وهو من التحيّة: السلام (1). قال المفضل في كتاب الفاخر: (حيّاك الله وبيّاك)، فأمّا حيّاك الله فإنه مشتق من التحية، والتحية تنصرف على ثلاثة معانٍ: 1 ـ فالتحية: السلام، ومنه قول الكميت: ألا حيّيتِ عنّا يا مدينا * وهل بأسٌ بقول مسلّمينا فيكون معنى حيّاك الله: سلّم الله عليك. 2 ـ والتحيّة أيضاً: الملك، ومنه قول عمرو بن معدي كرب: أسير به إلى النعمان حتى * أنيخ على تحيّته بجندي فيكون المعنى: ملّكك الله. 3 ـ والتحيّة: البقاء ومنه قول زهير بن جناب الكلبي: ولكل ما نال الفتى * قد نلتُهُ إلاّ التحيّهْ أي إلا البقاء، فيكون المعنى: أبقاك الله. وقولهم في التشهد: " التحيّات لله " يشتمل على الثلاثة معانٍ. وأما " بياك " فإنه فيما زعم الأصمعي: أضحكك، ويروى أن آدم (عليه السلام) لم قتل أحد ابنيه أخاه مكث سنة لا يضحك، ثم قيل له: " حياك الله وبياك " أي أضحكك. وقال الأحمر: أراد بوّأك منزلاً، فقال: بيّاك لإزواج الكلام ليكون تابعاً لحيّاك، كما قالوا: جاء بالعشايا والغدايا، يريدون _____ 1 ـ النهاية 1 | 471 ـ حيا. والفاخر 2 ـ 3. رقم المثل 1. وفي الصادقي: " لما طاف آدم بالبيت مائة عام ما ينظر إلى حواء... ولقد بكى على الجنة، حتى صار على خديه مثل النهرين.. ثم أتاه جبرائيل فقال: حياك الله وبياك، فلما قال له: حياك الله، تبلج وجهه فرحاً وعلم أن الله قد رضي عنه... " معاني الأخبار 269. وهو من الأمثال ومن اللفظة: (حياك من خلافوه) المستقصى 2 | 70.